

الفائق في غريب الحديث

- وَثَنَدَى لَأَن الْغَالِبَ أَنَّ تُفْخِرَ فَرِّخَيْنِ . كَلِمَ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعُ لَمْ يَمَلَأْ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى . وَلَا تَسَابُّوْا فَإِنَّمَا السُّبُّ أَنْ يَكُونََ الرَّجُلُ فَاحِشًا بِذِيَّ سَاءٍ جَبَانًا .

طفف يقال : هذا طَفَّ المِكْيَالُ وطِغافه أى قِرابه وهو ما قَرُبَ من مَلَأْتِيهِ . وقال المَبْرِدُ : هو ما علا الجَمَامَ وإناء طفان كقولك : قَرَبَانُ وَكَرَبَانُ والمعنى كلکم فى الانتساب إلى أبٍ واحد بمنزلة متساوى الأقدام فى النقصان والتقاصر عن غاية التمام . وشبهَهُمْ فى نُقْصَانِهِم بِالْمَكِيلِ الذی لم يبلغ أن يملأ المكيال . ثم أعلم أن التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى . ونهى عن التسابُّ والتَّعَايُرُ بضعة المنصب ونَدَبُهُ على أن السُّبُّ إِنَّمَا هِىَ أَنْ يَتَضَّعَ الرَّجُلُ بِفَعْلِ سَمِّجٍ يَرْتَكِبُهُ نَحْوَ الْفُحْشِ وَالْبَذَاءِ وَالْجُبْنِ . وَصَفَ الدَّجَالَ فَقَالَ : أَعُورُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَرْنَبَةٌ طَافِيَةٌ .

طفى هى الحبةُ الناتئة الخارجة عن حَدِّ نَبْتَتَةِ أَخَوَاتِهَا . وكل شيء علا فقد طَافَا ومنه قول العَجَّاجِ فى صفة ثَوْرٍ : ... إِذَا تَلَّ قَتَهُ الْعَقَاقِيلُ طَافَا وقيل : أراد الحبة الطافية على مَتْنِ الْمَاءِ . وَالْحَدَقَةُ الْعُورَاءُ النَّاتئة فى المقلة القائمة مِنْ أَشَدِّهِ شِدَّةً بِهَا . ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كَرِهَ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَازَةِ إِذَا طَفَّلتِ الشَّمْسُ .

طفل أى دَنَتٌ لِلْغُرُوبِ وَقَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَأَسْمُ تِلْكَ السَّاعَةِ الطَّافِلَ اشْتَقَ مِنْ الطَّافِلِ لِقَلَّتِهِ وَصَغُرِهِ . ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق الخيل . فقال : كنت فارساً يومئذ فسبقت الناس حتى طَفَّ فَنَفَتَ بى الفرس مسجد بنى زُرَّيْقٍ